

بَعْدَ دَمِ الْكَفِّ وَنَزَعَ الْأَظْفَارُ
 يَصْهَلْنَ فِي الْجُبِّ صَهِيلَ الْأَمْهَارِ^(١)
 فِي الْجَبَلِ الْأَصَمِّ غَيْرِ الْخَوَازِ؛
 فَسَائِلِ الْجِيرَانِ عَنْ جَارِ الدَّارِ
 فَالْجَارُ قَدْ يَعْلَمُ أَخْبَارَ الْجَارِ،
 وَاحْكُمْ عَلَى تَبَيُّنٍ وَاسْتِبْصَارِ
 يَا لَيْتَنَا وَنَمْرَبْنَ أَنْمَارَ،
 وَالْهَوْبَرِ بْنِ الْهَيْثَرِ بْنِ الْهَبَّارِ
 عِنْدَ مُصَلَّى الْبَيْتِ دُونَ الْأَسْتَارِ،
 مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ الْأَحْجَارِ
 وَيَرْفَعُ السَّيْرَ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ،
 ثُمَّ حَلَفْنَا بِالْعَزِيزِ الْعَفَّارِ
 فَلَقِيَ الْكَاذِبَ فَوَارُ النَّارِ

زوروا يزيد

يمدح يزيد بن عبد الملك :

[من البسيط]

حَيِّ الدِّيَارِ عَلَى سَفْيِ الْأَعَاصِيرِ،
 إِسْتَنْكَرْتَنِي أَمْ ضَنْتَ بِتَخْبِيرِي^(٢)
 حَيِّ الدِّيَارِ الَّتِي بَلَى مَعَارِفُهَا
 كُلَّ الْبَلَى نَفْيَانُ الْقَطْرِ وَالْمُورِ^(٣)
 هَلْ أَنْتِ ذَاكِرَةٌ عَهْدًا عَلَى قَدَمٍ؟
 أُسْقِيتِ مِنْ سَبِيلِ الْغُرِّ الْمَبَاكِرِ^(٤)

(١) يصهلن: من الصهيل: صوت الخيل.

(٢) السَّفْي: الهبوب، الأعاصير: الرياح الشديدة، ضَنْتَ: بخلت.

(٣) بلَى: درس وتهدم، نفیان القطر: رشاشه، المور: التراب.

(٤) السبل: المطر قبل أن يصل الأرض، الغر المباكِر: السحب البيضاء.

هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ إِذْ فِي الرَّبْعِ عَامِرُهُ،
 فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ قَفُوراً غَيْرَ مَعْمُورِ
 أَوْ تُبْصِرَانِ سَنَا بَرْقِ أَضَاءِ لَنَا
 رَمَلِ السُّمْنِيَّةِ ذَا الْأَنْقَاءِ وَالْدُّورِ ^(١)
 مَا حَاجَةٌ لَكَ فِي الطُّعْنِ الَّتِي بَكَرَتْ
 مِنْ دَارَةِ الْجَابِ كَالنَّخْلِ الْمَوَاقِيرِ ^(٢)
 كَاذَ التَّذَكُّرِ يَوْمَ الْبَيْنِ يَشْعُفُنِي،
 إِنَّ الْحَلِيمَ بِهِذَا غَيْرُ مَعْذُورِ ^(٣)
 مَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رُبْعٍ وَقَفْتَ بِهِ،
 هَلْ غَيْرُ شَوْقٍ وَأَحْزَانٍ وَتَذْكَيرِ؟
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَحْزُونٍ أَضْرَبُهُ
 بَرْحِ الْهَوَى، وَعَذَابِ غَيْرِ تَفْتِيرِ ^(٤)
 تَبِيتُ لَيْلَكَ ذَا وَجْدٍ يُخَامِرُهُ،
 كَأَنَّ فِي الْقَلْبِ أَطْرَافَ الْمَسَامِيرِ
 يَا أُمَّ حَزْرَةَ! إِنَّ الْعَهْدَ زَيْنَهُ
 وَدُّ كَرِيمٍ وَسِرٌّ غَيْرُ مَنْشُورِ
 حَيَّيْتُ شُعْثاً وَأُطْلَاحاً مُخْدَمَةً،
 وَالْمَيْسَ مَنْقُوشَةً نَفْسَ الدَّنَانِيرِ ^(٥)

- (١) السنا: الثور، السُمْنِيَّة: أول منزل من النباح وهي قرية بالبادية لقاصد البصرة،
 الأنقاء: مفردها نقي: ما ارتفع من الرمل طولاً، الدور: وهاد تكتنفها الرمال.
 (٢) دارة الجاب: لبني تميم، المواقير مفردها ميقار: النخل الكثير الحمل.
 (٣) يشعفني: يشعفني: يجعلني أولع بـ.
 (٤) برح الهوى: زواله، التفتير: السكون بعد حدة، واللين بعد شدة.
 (٥) الأطلاح: مفردها طلح: البعير المتعب، المخدمة: المنعلة، الميس: نوع من
 الشجر تتخذ من خشبه الرّحال، المنقوشة: المفروشة بالطنافس توضع تحت
 راكبيها.

- هَلْ فِي الْعَوَانِي لَمَنْ قَتَلَنْ مِنْ قَوْدٍ
 (١) أَوْ مِنْ دِيَاتٍ لَقَتْلِ الْأَعْيُنِ الْخُورِ
 يَجْمَعْنَ خُلْفًا وَمَوْعُودًا بِخُلْنٍ بِهِ
 (٢) إِلَى جَمَالٍ وَإِذْلَالٍ وَتَضْوِيرِ
 أَمَّا يَزِيدُ، فَإِنَّ اللَّهَ فَهَمُّهُ
 حُكْمًا وَأَعْطَاهُ مُلْكًا وَاضِحَ الثُّورِ
 سِرْنَا مِنَ الدَّامِ وَالرُّوحَانِ وَالْأَدْمَى
 (٣) تَنْوِي يَزِيدَ يَزِيدَ الْمَجْدِ وَالْخَيْرِ
 عَيْدِيَّةَ بِرَحَالِ الْمَيْسِ تَنْسُجُهَا
 (٤) حَتَّى تَفَرَّجَ مَا بَيْنَ الْمَسَامِيرِ
 خُوصُ الْعُيُونِ إِذَا اسْتَقْبَلْنَ هَاجِرَةً
 (٥) يُحَسِّنُ غُورًا وَمَا فِيهِنَّ مِنْ غُورِ
 تَخْدِي بِنَا الْعَيْسُ وَالْحَرْبَاءُ مُنْتَصِبٌ
 (٦) وَالشَّمْسُ وَالْجَعَّةُ ظِلُّ الْيَعَافِيرِ
 مِنْ كُلِّ شَوْسَاءٍ لَمَّا خُشَّ نَاطِرُهَا
 (٧) أَذْنَتْ مُذْمَرَهَا مِنْ وَاسِطِ الْكُورِ

- (١) قود: قتل القاتل بالقتيل.
 (٢) الخلف: من يخلف بالوعد، التصوير: التزيين بالخضاب وغيره.
 (٣) الدَّام والروحان والأدْمى: أسماء لمواضع، تنوي: تقصد والضمير يعود للنياق.
 (٤) عيديدية: الإبل والدواب المستة، الميس: نوع من الشجر تتخذ من خشبه الرِّحال، تنسجها: تحركها وتهزها.
 (٥) الخوص: غائرة العيون في رؤوسها، الهاجرة: الظهيرة.
 (٦) تخدي: تسير قليلاً قليلاً، العيس: الإبل، الحرباء: مسمار الدرع، والجعة: داخلية، اليعافير مفردا يعفور: نوع من الطباء.
 (٧) الشوساء: الناظرة بمؤخر عينيها، خش: وضع عليه الخشاش وهو عود يجعل في عظم أنف الجمل، الناظر: عرق على حرف الأنف، المذمر: الكاهل أو العنق، الكور: القطيع من الإبل والبقر.

ما كَادَ تَبْلُغُ أَطْلَاحُ أَضْرَبِهَا
 بُعْدُ الْمَفَاوِزِ بَيْنَ الْبِشْرِ وَالنَّيْرِ ^(١)
 مِنَ الْمَهَارِ الَّتِي لَمْ يُفْنِ كِدْنَتَهَا
 كَرُّ الرِّوَايَا وَلَمْ يُحْدِجَنَّ فِي الْعِيرِ ^(٢)
 صَبَحَنَّ فِي الرِّكَبِ، إِنَّ الرِّكَبَ قَحْمَهُمُ
 خُمُسُ جُمُوحٍ فَهَذَا وَرْدُ تَبْكِيرِ ^(٣)
 قَفَرِ الْجَبَا لَا تَرَى إِلَّا الْحَمَامَ بِهِ
 مِنَ الْأَنْبِيسِ خَلَاءَ غَيْرِ مَحْضُورِ ^(٤)
 تَنْفِي دِلَاءٍ سُقَاةِ الْقَوْمِ إِذْ وَرَدُوا
 كَالْغَسَلِ عَنْ جَمِّ طَامٍ غَيْرِ مَجْهُورِ ^(٥)
 كَأَنَّ لَوْنًا بِهِ مِنْ زَيْتِ سَامِرَةٍ،
 وَلَوْ وَرَدَ مِنَ الْجَنَاءِ مَعْصُورِ ^(٦)
 لَمَّا تَشَوَّقَ بَعْضُ الْقَوْمِ قُلْتُ لَهُمْ:
 أَيْنَ الْيَمَامَةُ مِنْ عَيْنِ السَّوَاجِيرِ ^(٧)؟
 زُورُوا يَزِيدَ، فَإِنَّ اللَّهَ فَضْلَهُ،
 وَاسْتَبْشِرُوا بِمَرِيعِ النَّبْتِ مَحْبُورِ ^(٨)
 لَا تَسْأَلُوا لِلْمَطَايَا مَا سَرَيْنَ بِكُمْ
 وَاسْتَبْشِرُوا بِنَوَالٍ غَيْرِ مَنُورِ

- (١) الأطلاق: مفردا طلح: البعير التعب، البشر: موضع بالجزيرة، النير: جبل بحمى ضرية.
 (٢) كدنتها: سمتتها، الروايا: مفردا راوية: الدابة التي يستقى عليها، يحدجن: توضع عليها الحدوج وهي مراكب النساء.
 (٣) قحمتهم: رماهم وأدخلهم به دون روية، الجموح: المتعب.
 (٤) الجبا: الحوض الذي يجمع فيه الماء للإبل.
 (٥) جم: معظم، الطامي: الغامر والمرتفع، المجهور: المكشوف.
 (٦) في هذا البيت استمرار لوصف المياه.
 (٧) السواجير: اسم موضع لعله كثير الماء.
 (٨) المريع: الخصب، المحبور: المسرور.

وَاسْتَمْطَرُوا نَفْحَاتٍ غَيْرَ مُخْلِفَةٍ
 (١) مِنْ سَيْبٍ مُسْتَبْشِرٍ بِالْمُلْكِ مَسْرُورٍ
 سِرْنَا عَلَى ثِقَةٍ حَتَّى نَزَلَتْ بِكُمْ
 (٢) مُسْتَبْشِرًا بِمَرِيعِ الثَّبَتِ مَمْطُورٍ
 لَمَّا بَلَغْتَ إِمَامَ الْعَدْلِ قُلْتَ لَهُمْ:
 قَدْ كَانَ مِنْ طَوْلِ إِدْلاجِي وَتَهْجِيرِي
 فَاسْتَوْرِدُوا مِنْهَلًا رِيَّانَ ذَا حَبَبٍ
 (٣) مِنْ زَاخِرِ الْبَحْرِ يَرْمِي بِالْقَرَاقِيرِ
 لَقَدْ تَرَكْتَ فَلَا نَعْدَمُكَ إِذْ كَفَرُوا
 لَابِنِ الْمُهَلَّبِ عَظْمًا غَيْرَ مَجْبُورٍ
 يَا ابْنَ الْمُهَلَّبِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
 أَنَّ الْخِلَافَةَ لِلشُّمِّ الْمَعَاوِيرِ
 لَا تَحْسِبَنَّ مِرَاسَ الْحَرْبِ إِذْ خَطَرَتْ
 (٤) أَكَلَ الْقِيَابِ وَأَذَمَ الرُّغْفِ بِالصَّيْرِ
 خَلِيفَةَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَكُمْ
 غُرًّا سَوَابِقَ مِنْ نَسْجِي وَتَحْبِيرِي
 لَا يُنْكِرُ النَّاسُ قَدَمًا أَنْ تُعَرَّفَهُمْ
 (٥) سَبْقًا إِذَا بَلَغُوا نَحْزَ الْمَضَامِيرِ
 زَانَ الْمَنَابِرِ، وَاخْتَالَتْ بِمُنْتَجَبٍ
 مُثَبَّتٍ بِكِتَابِ اللَّهِ، مَنصُورٍ

(١) السيب: العطاء.

(٢) ممطور: رواه المطر.

(٣) القراقير: مفردا قرقور: السفينة العظيمة.

(٤) مراس الحرب: التمرس بها، القباب: نوع من السمك، الصير: أدام يتخذ من السمك الصغير المملح.

(٥) النحز: ضرب البعير بجانبه أو الفرس بعقبه، المضامير: الضامرة والهزيلة.

فِي آلِ حَرْبٍ وَفِي الْأَعْيَاصِ مَنِيئُهُ،
 هُمْ وَرَثُوكَ بِنَاءَ عَالِي السُّورِ^(١)
 يَسْتَغْفِرُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ نَزَّلُوا
 بِالْحَوْضِ مَنَزِلَ إِهْلَالٍ وَتَكْبِيرِ
 يَكْفِي الْخَلِيفَةَ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ؛
 عَزَمَ وَثِيقٌ وَعَقْدٌ غَيْرُ تَغْرِيرِ
 مَا يُنْبِتُ الْفَرْعُ نَبْعاً مِثْلَ نَبْعَتِكُمْ
 عِيدَانُهَا غَيْرُ عَشَاتٍ وَلَا خُورِ^(٢)
 قَدْ أَخْرَجَ اللَّهُ قَسراً مِنْ مَعَالِيهِمْ
 أَهْلَ الْحُصُونِ وَأَصْحَابَ الْمَطَامِيرِ^(٣)
 كَمَ مِنْ عُدُوٍّ، فَجَذَّ اللَّهُ دَابِرَهُمْ،
 كَادُوا بِمَكْرِهِمْ فَارْتَدَّ فِي بُورِ
 وَكَانَ نَصِراً مِنَ الرَّحْمَنِ قَدَرَهُ؛
 وَاللَّهُ رَبُّكَ ذُو مُلْكٍ وَتَقْدِيرِ

إن الأخطل خنزير

يهجو الأخطل:

[من البسيط]

قُلْ لِلدَّيَارِ: سَقَى أَطْلَالِكَ الْمَطَرُ،
 قَدْ هَجَتْ شَوْقاً وَمَاذَا تَنْفَعُ الذِّكْرُ
 أُسْقِيَتْ مُحْتَفِلاً يَسْتَنُّ وَابِلُهُ؛
 أَوْهَاطِلاً مُرْتَعِناً صَوْبُهُ دِرَرٌ^(٤)

(١) الأعياص: مفردا عيص: الشجر الكثير الملتف.

(٢) العشات: مفردا عشة: الشجرة اللثيمة المنبت، الخور: الضعف.

(٣) المطامير: مفردا المطمورة: الحفيرة تحت الأرض تخبأ فيها الحبوب ونحوها.

(٤) المحتفل: الوادي المحتفل بسقوط المطر، يستن: ينصب، المرثعن: المطر المتساقط في بطن واستمرار، الدرر: مفردا درة: الدفعة من المطر.